الفئات الاجتماعية الخاصة في المجتمع الجزائري

الاشخاص المسنين وذوو الاعاقة

الخصائص ومجالات الرعاية والتكفل

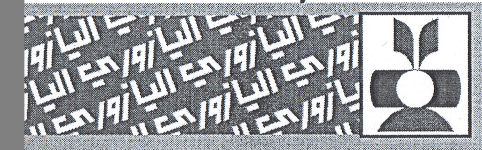


الأستاذ جلال عبد الحليم

اليازوري

الفئات الاجتماعية الخاصة في المجتمع الجزائري

أ/جلال عبد الحليم

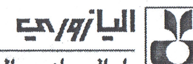


الطبعة العربية – 2016

رقم الإيداع 2014/9/4275

التحرير : هيئة تحرير
تصميم الغلاف : نضال جمهور
الصف والإخراج : سامي أبو سعدة
المطبعة : سمير منصور للطباعة

Amman - Jordan



اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي – مقابل مجلس النواب
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+
ص. ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
info@yazori.com www.yazori.com

فهرس المحتويات

❖❖❖❖

الدراسة الثالثة:

الشخص المسن في الجزائر

(الخصائص، التشريعات وأوجه التكفل المؤسساتي)

سماتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم أيضا، فقد أعطت الجز[redacted]
بالغة لهذه الفئة، من خلال تشييد مراكز ومؤسسا[redacted]
للرعاية والتكفل بهم – سيما الفئة التي لا تمتلك أي روابط أ[redacted]
وأضحت المؤسسة التي ينتقل إليها الشخص المسن، بمث[redacted]
المناسبة التي توفر الخدمات الشاملة التي يحتاجها.

من هذا المنطلق، سنحاول في هذه المداخلة، إبراز أه[redacted]
الرعاية الاجتماعية المقدمة لهذه الفئة في دار الأشخاص ا[redacted]
بولاية سطيف.

وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى هذا الموضوع م[redacted]
المحاور التالية:

- مفاهيم الدراسة.
- تعداد الأشخاص المسنين في العالم، الإحصائيات والت[redacted]
- الشخص المسن في المجتمع الجزائري، الواقع والمع[redacted]
- الإجراءات المنهجية للدراسة.
- اقتراحات عملية.

من مراحل عمره يكون لهذه المرحلة مهام يتوجب القيام بها وقد أسهم علم الاجتماع وعلم النفس في فهم الكثير عن النفس البشرية وما تمر به في كل مرحلة من مراحل العمر وفي كل مجتمع، وعندما نتحدث عن الشيخوخة فإننا نتحدث عن مرحلة من العمر يصعب تحديدها بالأرقام، فقد برزت عدة مصطلحات للتعبير عن المرشحين الذين ينضمون إلى فئة المسنين ويلجون مرحلة كبر السن ومن هذه المصطلحات: المسنون، المتقدمون في السن، أو كبار السن.

وقد اصطلح الدارسون لفئة المسنين على تحديد سن الستين عاما كمعيار يصنف على أساسه الإنسان في فئة المسنين، وبناءا عليه نعني بالمسنين في هذه الدراسة كبار السن من الذكور والإناث ممن بلغوا وتجاوزوا سن الستين عاما ويستفيدون من الرعاية المقدمة في دار المسنين.

ب- في مفهوم الرعاية والتكفل بالشخص المسن:

تتمثل رعاية كبار السن في مجموعة الجهود والخدمات والأنشطة والبرامج والتشريعات الدولية والحكومية الأهلية والتي تعنى بحاجات المسنين ومشكلاتهم بهدف تفاعلهم الاجتماعي مع المجتمع وأفراده

والتكيف مع البيئة والتوافق مع الذات. وهى أيضا الرعاية المقدمة للمسنين والتي تعنى بتحسين حياة المسنين اجتماعيا من خلال مجموعة الخدمات التشريعية والإيوائية والاقتصادية والترويحية والاجتماعية لتحقيق أوضاع أفضل للمسن.

(النجار، ١٩٩٧،: ٢٥، ٢٦)

ترى الجمعية الامريكية للأخصائيين الاجتماعيين (nasw) أن الرعاية الاجتماعية:»هي مجموعة الانشطة المنظمة التي تمارسها هيئات حكومية وأهلية تطوعية تسعى من أجل توفير الحماية والوقاية والحد من آثار المشكلات الاجتماعية والعمل على علاجها بإيجاد الحلول المناسبة لها كما تهتم بتحسين مستوى معيشة الأفراد والجماعات والأسر والمجتمعات، وتستند هذه الانشطة لجمهور المتخصصين المهنيين،كالأخصائيين الاجتماعيين والمحللين النفسيين والمعالجين والأطباء والممرضات والمحامين والمدرسين».

(خليفة،١٩٨٩:٢٥)

يتبين لنا من التعريفات السابقة أن الرعاية والتكفل بالشخص المسن هو مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى توفير الحماية والوقاية

له، والحد من المشكلات النفسية، الاجتماعية والصحية التي قد تقوده إلى الشعور باليأس.

وقد تطور الاهتمام الأكاديمي بموضوع المسنين ويبرز ذلك:

(محمد خليفة،١٩٩٧: ٠٤).

- ١٨٦٠ نشر كتاب فلورنس p.florens كتابه عن الشيخوخة البشرية وتوزيعها السكاني على سطح الأرض.
- ١٨٩٤: الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية التي تصاحب حياة الكبار في كتاب «الأشخاص المسنون في انجلند وويلز» لبووث C.Booth.
- ١٩٣٩: أول استخدام لمصطلح «Gernotology» للدلالة على الدراسات العلمية لظاهرة الشيخوخة في كتاب « مشكلات الشيخوخة لكاودري.
- ١٩٤٥: أول دورية علمية حول الموضوع في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم مجلة علم الشيخوخة Journal of Gernotology
- عدد المقالات التي تناولت الموضوع في الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٥: ٥٠٠٠٠ مقالة.

٢) تعداد الأشخاص المسنين في العالم، الإحصائيات والتوقعات:

ارتفع عدد المسنين في العالم مع التطور العلمي والصحي إذ تشير إحصائيات منظمة الأمم المتحدة إلى عديد المتغيرات الديمغرافية نذكر من بينها:

- في عام ١٩٥٠ كان هناك نحو ٢٠٠ مليون مسن في العالم، ليصل العدد إلى ٥٥٠ مليون مسن في ١٩٩٧، ومن المتوقع أن يصل هدا العدد إلى بليون شخص في ٢٠٢٠، ٧٠٪ منهم يعيشون في البلدان النامية.
- كما يزداد عدد الدين يبلغون من العمر ٨٠ سنة فأكثر، إذ ارتفع عددهم من ١٣ مليون شخص في ١٩٥٠ إلى أكثر من ٥٠ مليون شخص في ١٩٩٧، ومن المقرر أن يزيد العدد ليبلغ في ٢٠٢٥، حوالي ١٣٧ مليون شخص ووفقاً لهذا التقرير فإن فرداً من كل أحد عشر فرداً من سكان العالم كان يبلغ الستين عاماً عام ١٩٩٥ وسيصل هذا إلى واحد من كل سبعة أشخاص عام٢٠٢٥.

(منظمة الأمم المتحدة،١٩٩٧: ٠٧)

- وقد أعلنت الأمم المتحدة أن سكان العالم يتقدم بهم العمر بسرعة لدرجة أن عدد المسنين سيفوق عدد الأطفال للمرة الأولى في تاريخ العالم بحلول عام ٢٠٥٠. وذكر تقرير صادر عن إدارة السكان بالأمم المتحدة أن عدد الأشخاص البالغ أعمارهم ٦٠ عاماً أو أكثر سيصل إلى مليارين تقريباً بحلول عام ٢٠٥٠ وهو ما يفوق عدد الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، ويرى التقرير أن غالبية المسنين سيكونون من الإناث مشيراً إلى انه يوجد في الوقت الحالي ٨١ معمراً في مقابل كل مئة امرأة معمرة.

(منظمة الأمم المتحدة:٢٠٠٩)

٣) الشخص المسن في المجتمع الجزائري، الواقع والمعطيات:

إن تحليل الإطار الديمغرافى للمسنين يساعد فى تحديد الخصائص الديمغرافية لهذه الفئة السكانية ومن ثم تقييم السياسات القائمة لرعايتهم ووضع سياسات اجتماعية بديلة .

وقد شهدت الجزائر تغييرات ديمغرافية ، إذ وصل عدد سكانها في جانفي ٢٠١٤، إلى ٣٨،٧ مليون نسمة مع توقع وصول عددهم إلى ٣٩،٥ مليون نسمة في جانفي ٢٠١٥.

(الديوان الوطني لإحصائيات،٢٠١٤)

مع احتمال ارتفاع العدد إلى ٤٣,٥ مليون نسمة في٢٠٣٠.

(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١٣:٢٠٧)

وفي التحقيق الجزائري حول صحة الأسرة (جويلية ٢٠٠٢) أبرزت الإحصائيات أن فئة السكان من ٦٠ سنة و أكثر عرفت تطورا ملحوظا في تعدادها إذ تطورت من ٠،٧٩ مليون نسمة في ١٩٦٦ لتصل إلى ٢,١٨ مليون نسمة في ٢٠٠٢، ومن المتوقع أن يشكل ارتفاع معدلات أعمار مجموع السكان تحديا في آفاق ٢٠٤٠ ،إذ من المتوقع

أن تمثل شريحة السكان المسنين من ٦٠ سنة وأكثر حوالي ٢٢٪ من مجموع سكان الجزائر.

(La ligue des états arabes ;2004 :169)

وتطور هرم الأعمار بحيث توسعت نسبة وعدد البالغين ٦٥ سنة فما فوق منذ التعداد السكاني لسنة ١٩٦٦ إلى غاية السنوات الأخيرة ، وهو مايبرزه الجدول التالي:

السنة / الفئة	تعداد السكان ١٩٦٦	تعداد السكان ١٩٧٧	تعداد السكان ١٩٨٧	تعداد السكان ١٩٩٨	تعداد السكان ٢٠٠٨	منتصف ٢٠١١
٦٥-٦٩ سنة	١٩٧ ٩٣٧	261 956	323 248	514 831	640 000	643 000
٧٠ - ٧٤ سنة	١٤١ ١٩٤	171 146	227 900	334 409	512 000	562 000
٧٥ - ٧٩ سنة	١٩١ ٢٤٦	205 875	352 681	219 674	367 000	411 000
٨٠ سنة فأكثر				239 491	322 000	400 000
المجموع	٥٣٠ ٣٧٧	638 977	903 829	1 308 405	1 841 000	2 016 000
النسبة مقارنة مجموع السكان	٤,٣٨٪	٣,٩٧٪	٣,٩٥٪	٤,٤٥٪	٥,٣٢٪	٥,٤٩٪
التعداد العام للسكان	12 096 347	16 063 821	22 881 508	29 398 235	34 591 000	36 717 000

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات : حولية إحصائية ١٩٦٢- ٢٠١١، (٢) ديموغرافيا، الجزائر، ٢٠١٢.

(http://www.ons.dz/-Publications-.html) ,12/03/2014.

عرف المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة ، تحولات نوعية سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية – نذكر منها تدهور القدرة الشرائية للأسر و ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، أزمة السكن الخانقة و ارتفاع معدلات البطالة– كان لها بالغ الأثر في إحداث تغيير في تركيبه البنائي ، إذ تزايد عدد الأسر النووية المتكونة من الزوج و الزوجة ، مقابل تقلص عدد الأسر الممتدة المتكونة من الأقارب كالأجداد و الأعمام و الخالات و أولادهم، كما تغيرت مكانة الشخص المسن، ففي الماضي كان المسن هو رب أو ربة الأسرة الممتدة وقائدها و صاحب القرار فيها ، وعندما يصل إلى مرحلة من الشيخوخة المتقدمة فإنه عادة ما يحتفظ بمكانته في الأسرة التي تتولى رعايته وحمايته.

لكن في الوقت الحالي ، صاحب هذا التغير الاجتماعي ، تغير في المواقف و الاتجاهات والذي شمل كذلك القيم و بعض أنماط السلوك ، وهو ما بدا واضحا في سلوك بعض الأشخاص نحو المسنين، فليس مستغربا أن تجد شيخا أو عجوزا طاعنة في السن واقفة في الحافلة وبجانبها شاب جالس على المقعد ولم يكلف نفسه السماح لتلك المسنة بالجلوس، أو أن ترى مسنا يعاني في حمل حاجياته المنزلية من السوق وبجواره شاب لم يكلف نفسه مساعدته

في حمل تلك الحاجيات بل وصل الأمر ببعض الأبناء إلى التعامل مع أولياؤهم من كبار السن بلامبالاة من خلال التخلي عنهم و ضعهم في دور المسنين ، فتخلوا عن قيم بر الوالدين التي كانت راسخة واستبدلوها بقيم دخيلة كانت مستهجنة من قبل .

كما صاحب هذا التغيير كذلك ارتفاع عدد دور المسنين في الجزائر التي وصل عددها إلى غاية مارس ٢٠١٢: ٣٣ دارا للمسنين (أنظر في الملحق قائمة دور المسنين في الجزائر)، والتي تشهد أسبوعيا حالات تسليم للمسنين من طرف أبنائهم و ذويهم وهي الظاهرة التي تنامت مؤخرا في المجتمع الجزائري، البعض يرها عقوقا و البعض الآخر يعتبرها تأمين حياة كريمة للأولياء في آخر أيامهم حين ينشغل الأبناء في دوامة حياة صعبة تحتاج إلى التخلي عن المشاعر و الأحاسيس ، ولا ضير من إيداع الأولياء في إحدى هذه الدور طالما يتلقون عناية أفضل من العيش منفردين أو منعزلين.

❖❖❖❖

٤) قوانين وتشريعات رعاية المسنين في الجزائر:

لقد صدرت في الجزائر عدة قوانين وتشريعات لرعاية المسنين، من خلال إقامة مؤسسات للتكفل بهذه الفئة بحيث بلغت إلى غاية مارس ٢٠١٢: ٣٣ دارا للمسنين، مع تخصيص تاريخ ٢٧ أفريل من كل سنة كيوم وطني للمسنين، ومن أهم هذه التشريعات:

١) المرسوم الرئاسي رقم ٨٠ ـ ٨٢، المؤرخ في ١٥ مارس ١٩٨٠ المتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين وتنظيمها وسيرها.

(الجريدة الرسمية،عدد١٢، ١٩٨٠: ٤٥٤)

والذي كان المرجع الأساسي في كيفية تسيير وتنظيم دور المسنين، لكن الملاحظ أن تلك الدور كانت تستقبل إلى جانب المسنين، فئة آخرى وهي فئة ذوي الإعاقة من مختلف الأعمار والإعاقات، وهذا الأمر كان يشكل صعوبات كبيرة أمام التكفل الحسن بالمسنين بحكم خصوصية كل فئة إضافة إلى صعوبة التكييف والتواصل الاجتماعي بين مختلف الفئات ـ وهذا الأمر وقفنا عليه شخصيا بحكم تجربتنا المهنية السابقة كمساعد اجتماعي في دار المسنين و/ أو المعوقين حيث تركزت جل المشكلات في

الصدامات الدائمة والخطورة الكبيرة التي كان يشكلها المقيمون من ذوي الإعاقات -خاصة العقلية منها - على مختلف النزلاء وبالأخص المسنين منهم.

٢) قانون رقم ١٠ـ ١٢ المؤرخ في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٠ ويتعلق بحماية الأشخاص المسنين:

يهدف هذا القانون إلى تحديد القواعد والمبادئ الرامية إلى دعم حماية الأشخاص المسنين وصون كرامتهم في إطار التضامن الوطني والعائلي والتضامن بين الأجيال. وتطبق أحكام هذا القانون على كل شخص مسن يبلغ من العمر خمسا وستين ٦٥ سنة فما فوق.

كما يهدف كذلك إلى ضمان التكفل بالأشخاص ا المسنين المحرومين و/ أو دون روابط أسرية، الموجودين في وضع صعب أو هشاشة اجتماعية وتوفير ظروف معيشة تليق بحالتهم البدنية والنفسية.

ومن أهم ما جاء فيه:

- حماية الأشخاص ا لمسنين وصون كرامتهم تشكل التزاما وطنيا.تضطلع بهذا الالتزام بالدرجة الأولى الأسرة لا سيما منها الفروع، والدولة والجماعات المحلية، والحركة الجمعوية ذات

الطابع الاجتماعي والإنساني، وكذا كل شخص خاضع للقانون العام أو الخاص من شأنه المساهمة في مجال حماية الأشخاص المسنين والتكفل بهم

- تلتزم الدولة بمساعدة الأشخاص المسنين، لا سيما محاربة كل أشكال التخلي والعنف وسوء المعاملة والاعتداء والتهميش والإقصاء من الوسط الأسري والاجتماعي.
- يتم اللجوء إلى الوساطة العائلية والاجتماعية عن طريق ا لمصالح الاجتماعية المختصة لإبقاء الشخص المسن في وسطه العائلي.
- يحق لكل شخص مسن في وضع صعب و/ أو بدون روابط أسرية وذي موارد غير كافية، أن يستفيد من إعانة اجتماعية و/ أو منحة مالية لا تقل عن ثلثي (٣/ ٢) الأجر الوطني الأدنى المضمون.
- كل من ترك شخصا مسنا أو عرضه للخطر، يعاقب حسب الحالات، بنفس العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات.

(الجريدة الرسمية،عدد٧٩، ٢٠١٠: ٠٤)

٣- المرسوم التنفيذي رقم ١٢- ١١٣ المؤرخ في ٠٧ مارس ٢٠١٢،الذي يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها:

يلغي هذا المرسوم جميع الأحكام المخالفة لا سيما المرسوم رقم ٨٢-١٨٠ المؤرخ في ١٥ مارس سنة ١٩٨٠ وا المتضمن إحداث دور ا لمسنين أو المعوقين وتنظيمها وسيرها، والذي أشرنا إليه سابقا.

- يهدف هذا ا المرسوم إلى تحديد شروط وضع المؤسسات ا لمتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص لمسنين، وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها، ومن أهم ما جاء فيه:
- تطلق على ا المؤسسات ا المتخصصة للأشخاص المسنين، تسمية دور الأشخاص لمسنين.
- تتولى ا المؤسسات المتخصصة للأشخاص المسنين مهام التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين ولا سيما منهم أولئك المحرومون و/ أو دون روابط أسرية ـ وبهذه الصفة تكلف على الخصوص بما يأتي:

- استقبال الأشخاص المسنين وضمان تكفل اجتماعي نفسي ملائم.
- ضمان الإيواء والإطعام السليم والمتوازن.
- تشجيع العلاقات مع الأسر ومحيط المؤسسة.
- اقتراح كل النشاطات ا لمشجعة على إعادة الإدماج العائلي للأشخاص المسنين في وضعية إهمال وضمان مرافقتهم.
- اتخاذ كل المساعي والدعم لدى عائلات الاستقبال الراغبة في استقبال الأشخاص المسنين ومرافقتهم في التكفل بهم.

- يحدد الوزير المكلف بالتضامن الوطني النظام الداخلي النموذجي للمؤسسات.
- يسير المؤسسات مجلس إدارة ويديرها مدير،وتزود. بمجلس اجتماعي نفسي.
- يكلف المجلس الاجتماعي النفسي للمؤسسات بالدراسة وإبداء الآراء وتقد يم الاقتراحات والتوصيات في كل المسائل المرتبطة. بمهام المؤسسة، ويكلف بهذه الصفة على الخصوص بما يأتي:

- دراسة برامج النشاطات الاجتماعية والنفسية والسهر على تنسيقها ومتابعة تنفيذها.
- إعداد تقنيات التكفل الملائمة واقتراحها.
- القيام بنشاطات ا لملاحظة وتوجيه الأشخاص المستقبلين.
- تقد يم اقتراحات تتعلق بالتكفل الطبي والنفسي وإعادة الإدماج الاجتماعي للمسنين.
- تقييم برامج التكفل.

(الجريدة الرسمية،عدد١٦، ٢٠١٢: ٠٤)

❖❖❖❖

٥) التعريف بميدان الدراسة :

قمنا بهذه الدراسة في دار المسنين صالح باي بولاية سطيف في شهر سبتمبر ٢٠١٤، وقد أنشأت بمقتضى المرسوم رقم : ٨٠/ ٨٢ المؤرخ في : ١٥/ ٠٣/ ١٩٨٢ والمتضمن إنشاء دور الأشخاص المسنين و/ أو المعوقين ، تنظيمها وطريقة عملها.

وهي من المرافق العامة ذات الصفة الإدارية تتمتع بـ : الشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية تخضع لوصاية الوزير المكلف بالتضامن الوطني، ولها قدرة استيعاب ١٢٠ سرير.

٥-١) شروط الدخول إلى دار المسنين :

يخضع النظام الداخلي للدار لأحكام القرار الوزاري رقم ٠٠١ المؤرخ في ١٠ فيفري ٢٠١٣، الذي يتضمن النظام الداخلي النموذجي للمؤسسات المتخصصة و هياكل استقبال الأشخاص المسنين، وبناءا عليه، تستقبل الدار بصفة دائمة أو مؤقتة :

- الأشخاص المسنين البالغين من العمر ٦٥ سنة فما فوق المحرومين ومن هم في وضع اجتماعي صعب و/ أو بدون روابط أسرية.

كما تستقبل الدار بصفة دائمة أو مؤقتة وفي الحالات الاستثنائية:

- الأشخاص المسنون البالغون من العمر ٦٥ سنة فما فوق في وضع عائلية أو اجتماعية صعبة ذوي دخل كاف،
- الأشخاص المسنون البالغون من العمر ٦٥ سنة فما فوق في وضع عائلية أو اجتماعية صعبة متكفل بهم من قبل الفروع ذوي دخل كاف.

ويتم قبول الأشخاص المسنين من طرف لجنة القبول التي تتكون من:

- مدير المؤسسة رئيسا،
- ممثل عن مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية، عضوا، طبيب المؤسسة ، عضوا،
- نفساني عيادي، عضوا، مساعد اجتماعي ، عضوا،مربي متخصص، عضوا،

أما عن ملف قبول الشخص المسن فيشمل الوثائق التالية :

- نسخة مطابقة للأصل من بطاقة التعريف الوطنية،شهادة الميلاد، ٠٢ صور شمسية حديثة.

- شهادتان طبيتان(الطب العقلي و الأمراض الصدرية)، تثبتان أن المعني غير مصاب بأي مرض معدي أو عقلي من شأنه تشكيل خطر على حياة المقيمين.
- جدول الضرائب للشخص المسن ذي الدخل و شهادة الانضمام أو عدم الانضمام للصندوق الوطني للأجراء أو غير الأجراء.

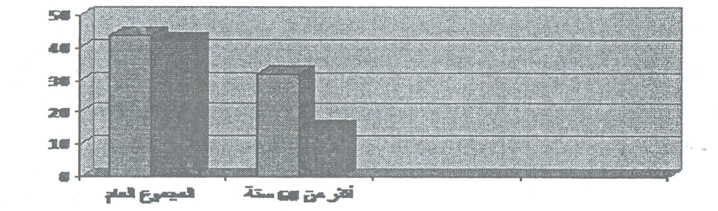
(القرار الوزاري رقم ٢٠١٣،١٣، ٠١)

٥-٢) خصائص المقيمين المسنين:

الجدول رقم ٠١ : تعداد المقيمين البالغين أكثر من ٦٠ سنة:

الجنس	عدد المقيمين		أكثر من ٦٠ سنة	
	ت	٪	ت	٪
رجال	٤٤	٥١	٣٢	٦٨
نساء	٤٢	٤٩	١٥	٣٢
المجموع	٨٦	١٠٠٪	٤٧	١٠٠٪

توزيع بياني بياني رقم (٠١): الفئة العمرية للمقيمين.



الملاحظ من هذا الجدول أن فئة المسنين أكثر من ٦٠ سنة تبلغ ٤٧ شخصا (٣٢ رجال و١٥ نساء) من المجموع الكلي للمقيمين الذين بلغ عددهم ٨٦ مقيما (سجلنا وجود حالات من المعاقين حركيا من صغار السن وكذا حالات لمتخلفين عقليا)، سجلنا كذلك أن غالبية المسنين يعانون من أمراض مزمنة منها: مرض القلب، داء السكري، الضغط الدموي، تضمر العضلات، السلس البولي، داء باركينسون. وهي أمراض تتطلب إجراء الكشوفات الدورية، وأمام تراجع القدرة الشرائية لدى العديد من أفراد المجتمع الجزائري، يجد المسنين وحتى ذويهم صعوبة في تحمل تكاليف العلاج والحصول على الأجهزة المعاونة مثل النظارات الطبية، أطقم الأسنان وأجهزة تقوية السمع إضافة إلى الكشف الطبي الدوري ومراجعة الأطباء المتخصصين.

بعد أن عرضنا تعداد المسنين أكبر من ستين سنة ننتقل إلى استعراض حالات منهم بعض المقيمين لمعرفة المشكلات والأسباب التي أدت بهم إلى الالتحاق بدار المسنين

الحالة الأولى: المقيم (ج.أ ٦٣ سنة): ذو إعاقة ذهنية، مطلق وله ابنة، كان يعيش وحيدا في بيته الغير لائق للسكن، عانى من حياة

التشرد وكان يعيش على معونة الناس والجيران، تعرض لحادث مرور خطير نجم عنه إصابة في الساق ونظرا لغياب من يتكفل به أودع بصفة مؤقتة في المركز، لكنه لم يتأقلم بالشكل المطلوب مما تطلب الاتصال بابنته الوحيدة- طالبة جامعية- التي أخذته إلى منزل أخوالها أين تقيم مع أمها ثم رجع مجددا إلى بيته المهدم لكن حالته الصحية تدهورت وتعرضت ساقه المصابة إلى مضاعفات خطيرة تطلبت المتابعة الصحية الدقيقة، فتم إيداعه مجددا في دار المسنين فتم التكفل به من خلال إجراء عملية جراحية لساقه، وقد تجاوزت مدة إقامته في الدار ٠٤ سنوات.

الحالة الثانية: المقيم (م، ز ٧٧ سنة): يعني من إعاقة حركية وضعف في البصر، هذا المسن كان يعيش في فرنسا، متزوج وأب لأربعة أولاد، حدثت له مشاكل دخل بسببها إلى السجن لمدة طويلة وبعد خروجه تم طرده نهائيا من التراب الفرنسي، فعاد إلى الجزائر حيث عاش في ظروف اجتماعية صعبة من منطلق أن أغلب فترات عمره قد قضاها في الخارج مما تسبب له في حالة من عدم التعايش الاجتماعي خاصة بعد محاولات بعض أقاربه للاستحواذ على منحة تقاعده، ونتيجة لتدهور حالته الصحية أودع في دار للمسنين في إحدى

ولايات شرق الجزائر، لكن لم يرغب في البقاء بها لينتقل مجددا للحياة في الشوارع إلى أن تدهورت حالته الصحية مجددا فأودع دار المسنين بصالح باي وهو مقيم بها منذ أكثر من ثلاث سنوات، ومن خلال الحديث معه سجلنا حنينه الكبير للقاء عائلته التي انقطعت الاتصالات معها،مع استعماله المتواصل للغة الفرنسية للتعبير عن ذكرياته الماضية، وهو ما جعله يعيش نوعا من العزلة إضافة إلى استهلاكه المفرط للسجائر بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف الفريق البيداغوجي للمركز للتكفل به.

الحالة الثالثة: (ن،ب ٧٧ سنة)، أعزب معاق حركيا، كان يعيش مع أبناء عمه في بيت العائلة الكبيرة، لم يتزوج، وبعد وفاة أولاد عمه استمر في العيش مع أبنائهم لكنه تعرض لمضايقات كبيرة خاصة من طرف زوجاتهم وعبر عن ذلك بقوله: ((كيسيقوا كانوا يخرجوني برا للبرد ويقولولي كي تنشف الدار راك تدخل)) أي عندما كانت النساء يقمن بتنظيف البيت كن يطلبن مني الخروج إلى أن ينتهين من عملهن، ما دفعه لترك المنزل والاشتغال عند الخواص دون تغطية اجتماعية طيلة سنوات عمره، وعند عجزه عن العمل وأمام رفض عائلته التكفل به، لجأ إلى دار المسنين التي التحق بها بمحض إرادته منذ عامين وعبر

عن ذلك بقوله: ((يا وليدي طاحت بيا ما لقيت شكون يرفدني غير دار العجزة، ما عندي وين نروح: يابني لم أجد إلا دار المسنين كملجأ وحيد لأستقر به))، وقد استفاد خلال إقامته من رحلة حج إلى البقاع المقدسة وهي الرحلة التي عبر لنا عن مدى سعادته بها.

الحالة الرابعة:(م،خ ٩٧ سنة): أرملة كانت تقيم مع ابنها بعد وفاة زوجها، وقد تعرضت لمضايقات كبيرة من طرف زوجة أبنها، ومن خلال حالة هذه المسنة يمكن الإشارة إلى خاصية من خصائص المسنين المتعلقة بساعات النوم، فقدرة المسن على النوم ساعات طويلة تقل، فهو ينام مبكرا ويستيقظ كثيرا،وبالتالي فهو ينام ساعات أقل في الليل ويحتاج للنوم في النهار لتعويض ما فاته، مما قد يسبب إزعاجا لأهله.

ونتيجة هذا الجو الغير اجتماعي كانت هذه المسنة تلجأ في بعض الأحيان إلى الأقارب، لكن عند عودتها إلى بيت ابنها تتعرض لنفس المشاكل، الأمر الذي دفعها في الأخير للالتحاق بدار المسنين التي دخلتها بمحض إرادتها، ولكن وبالرغم وضعيتها الحالية وبحكم أنها تتقاضى منحة زوجها المتوفى، فهي لا تزال تعطي لابنها مبالغ مالية.

الحالة الخامسة: (ع.ض ٦٣ سنة): عازبة مسنة معاقة بصريا بنسبة ١٠٠٪، كانت تعيش برفقة والديها، وبعد وفاتهما ونتيجة عدم زواجها وغياب أي روابط عائلية تم إدخالها إلى الدار، التي تقام فيها منذ أكثر من ١٠ سنوات ومن خلال الحديث معها سجلنا حديثها المتواصل عن والديها وشوقها الكبير لهما.

الحالة السادسة: (ش.م ٧٩ سنة): أرملة بدون أولاد، كانت تعيش مع زوجها في بيت مستقل، لكن بعد وفاته ونتيجة معاناتها من أمراض مزمنة وفي غياب أي روابط عائلية، وقد عبرت عن ذلك بقولها: ((إني وحيدة في هذه الدنيا، ليس لي إلا الله تعالى))، ونتيجة حاجتها للمتابعة الصحية الدائمة التحقت بالدار بمحض إرادتها.

الملاحظة الأساسية التي وقفنا عليها من خلال الحالات السابقة أنها كلها تفتقد للحياة الأسرية، إذ تعد الحياة الزوجية في سن الشيخوخة ليست فقط مصدرا للسعادة في هذه المرحلة العمرية ولكنها مفيدة سيكولوجيا وبيولوجيا فقد أكدت البحوث أن المسنين المتزوجين اقل شعورا بالعزلة والاكتئاب مقارنة بغير المتزوجين، كما أنهم اقل تعرضا للاضطرابات النفسية والعقلية التي يمكن أن تحدث نتيجة العزوبية أو الطلاق والترمل، وفي هذا الصدد تشير الإحصائيات

في الجزائر أن حالات العزوبية والطلاق عند المسنين البالغين أكثر من ٦٠ سنة بلغت ٢٤,٠٠٠ حالة بنسبة ٣٪ من المجموع الكلي لهذه الفئة العمرية، كما سجلت نسبة الترمل عند هذه الفئة العمرية بلغت ٧٢,٢٧٪، تشكل النساء الأرامل نسبة ٩١٪ منها.

(Conseil National Economique Et Social, Bulletin Officiel n°11)

٥-٣) مجالات التكفل داخل دار المسنين:

يشمل برنامج عمل هذه الدار مجموعة من الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية بناءا على ما جاء في المادة ١٠ من المرسوم التنفيذي رقم ١٢-١١٣ المؤرخ في ٠٧ مارس ٢٠١٢، الذي يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها.

(الجريدة الرسمية،عدد١٦، ٢٠١٢: ٠٥)

تتولى ا لمؤسسات المتخصصة للأشخاص المسنين مهام التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين ولا سيما منهم أولئك المحرومون و/ أو دون روابط أسرية.

بهذه الصفة تكلف على الخصوص بما يأتي:

- استقبال الأشخاص المسنين وضمان تكفل اجتماعي نفسي ملائم.
- ضمان الإيواء والإطعام السليم والمتوازن.
- تشجيع العلاقات مع الأسر ومحيط المؤسسة.
- اقتراح كل النشاطات ا لمشجعة على إعادة الإدماج العائلي للأشخاص المسنين في وضعية إهمال وضمان مرافقتهم.
- اتخاذ كل المساعي والدعم لدى عائلات الاستقبال الراغبة في استقبال الأشخاص المسنين ومرافقتهم في التكفل بهم.
- المشاركة في تنظيم النشاطات الرامية إلى دعم الأشخاص المسنين وتوفير رفاهيتهم
- بالاتصال مع المؤسسات العمومية المعنية والحركة الجمعوية.
- ضمان النشاطات المشغلة الهادفة إلى رفاهية الأشخاص ا لمسنين المتكفل بهم ولا سيما منها النشاطات الدينية والثقافية والرياضية والترفيهية والمسلية.

ونظراً لتعدد سمات وحاجات ومشكلات المقيمين من المسنين (إذ لاحظنا وجود شرائح عمرية مختلفة كما يبرزه جدول

تعداد المقيمين)، فإن العمل معهم يتطلب تضافر جهود العديد من التخصصات الطبية والنفسية والاجتماعية ـــ وفي هذه النقطة يمكننا الإشارة إلى القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني الصادر في ٠٨ نوفمبر ٢٠٠٩ والذي يبرز مختلف تلك الأسلاك وكذا مهامها.

❖❖❖❖

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى عرض نموذج للتكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في المجتمع الجزائري، بإعتبار هذا النوع من التكفل من الخدمات التي توفرها مؤسسات رسمية تخضع لتشريعات وقوانين خاصة.

وبالعودة إلى المؤشرات التي تؤكد احتمال ارتفاع عدد المسنين في الجزائر خلال السنوات المقبلة وكنا قد أشرنا إليها مسبقا، فمن الواجب الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية – وبالأخص ممن لا يمتلكون السند العائلي – ومساعدتها على التكيف النفسي والاجتماعي في مجتمعهم من خلال برامج الرعاية والتكفل التي تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والتي تهدف في مجملها إلى مساعدة الشخص المسن على التفاعل مع المجتمع بإيجابية من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية.

❖❖❖❖

الهوامش:

١- يومية الخبر اليومي ليوم ٠٣/٠٢/٢٠١١، عدد ٦٢٤٥، الجزائر.

٢- المنجد: دار الشرق، بيروت، لبنان،١٩٧٥، ص ٤١٠.

٣- (سورة هود: الآية ٧٢)

٤- (سورة الروم:الآية٥٤)

٥- مصطفى الحسيني النجار: رعاية كبار السن،، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم،مصر، ١٩٩٧، ص، ٢٥، ٢٦.

٦- محروس محمد خليفة:ممارسة الخدمة الاجتماعية،قراءة جديدة في قضايا الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،١٩٨٩،صأ٢٥.

٧- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية المسنين، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص.٠٤.

٨- منظمة الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي الاجتماعي:

تقدم المجتمع السكاني العالمي في السن، لجنة التنمية الاجتماعية،الدورة الخامسة والثلاثون،نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية،١٩٩٧،ص٧

٩- منظمة الأمم المتحدة، قسم إدارة السكان: تقرير حول النمو السكاني في العالم، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠٠٩.

١٠-الديوان الوطني للإحصائيات: ديمغرافيا الجزائر ٢٠١٣، الجزائر،٢٠١٣.

(http://www.ons.dz/IMG/pdf/demog2013.pdf) ,232014/09/

١١-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٣، ص ٢٠٧.

12. Enquête Algérienne Sur La Santé De La Famille-2002-:rapport principal ,juillet 2004 ,p169.

١٣- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: مرسوم رئاسي رقم ٨٠ ـ ٨٢، مؤرخ في ١٥ مارس ١٩٨٠ المتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين وتنظيمها وسيرها،الجريدة الرسمية،العدد١٢، السنة السابعة عشرة، ١٨/٠٣/ ١٩٨٠. ص٤٥٤.

١٤-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: قانون رقم ١٠-١٢ المؤرخ في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٠ ويتعلق بحماية الأشخاص المسنين، العدد ٧٩، السنة السابعة والأربعون،٢٩/ ١٢/ ٢٠١٠، ص٠٤.

١٥-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: مرسوم تنفيذي رقم ١٢-١١٣ مؤرخ في ٠٧ مارس ٢٠١٢، يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية،العدد١٦، السنة التاسعة والأربعون، ٢١/ ٠٣/ ٢٠١٢. ص٠٤.

١٦-وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة : قرار وزاري رقم ٠٠١ المؤرخ في ١٠ فيفري ٢٠١٣، يتضمن النظام الداخلي النموذجي للمؤسسات المتخصصة و هياكل استقبال الأشخاص المسنين، الجزائر،١٠/ ٠٢/ ٢٠١٣.

17. Conseil National Economique Et Social,: Etude sur Le Regard sur L'Exclusion Sociale:Le Cas des Personnes Agées et de L'Enfance Privée de Famille, BULLETIN OFFICIEL N°11, 17ème Session Plénière, Algérie

١٨-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: مرسوم تنفيذي

رقم ١٢-١١٣ مؤرخ في ٠٧ مارس ٢٠١٢، يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها، مرجع سابق، ص٠٥.

❖❖❖❖

للمزيد من المعلومات حول اليوم العالمي للمسنين على الروابط التالية:

http://www.who.int/world-health-day/2012/toolkit/background/ar/index3.html

مذكّرة عامة بخصوص يوم الصحة العالمي ٢٠١٢

http://www.who.int/entity/world_health-day/2012/global_brief_summary_ar.pdf

للإطلاع على معاهدات و إعلانات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بالمسنين :

- خطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة ١٩٨٢ :

(http://www.un.org/esa/socdev/ageing/vienna_intlplanofaction.html

- مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن١٩٩١ :

http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/46/91

- إعلان بشأن الشيخوخة ١٩٩٢.

(http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/47/5)

- السنة الدولية للمسنين ١٩٩٩

(http://www.un.org/fr/events/olderpersonsday/intyear.shtml)

- إعلان برلين الوزاري٢٠٠٢

(http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=ECE/AC.23/2002/9)

